

## 91 لماذا شرع الله الجهاد في القرآن؟

### #شبهـات\_ـحولـ القرآنـ\_ـالـكـريمـ

منقد السقار

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلة وسلاما على عباده الذين اصطفى.  
الذي يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخسون احدا الا الله وبعد. ايها الاخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:00:00

مرحبا بكم الى حلقة جديدة نتحدث فيها عن المزيد من الشبهات التي تثار عن القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ما زلتنا نتحدث عن اتهام البعض ل الاسلام وللقرآن بان القرآن -

00:00:20

هو الذي شرع الارهاب ويعنون بذلك لمز الجهاد في سبيل الله تلك الشريعة التي شرعها القرآن العظيم دعونا نتحدث لماذا شرع الله  
الجهاد؟ وهل شرع الجهاد بغير سابق اعتداء من -

00:00:40

على الاسلام؟ او انه شرع في ظروف معينة؟ حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة واجه مشقة من كفار قريش. الذين  
اعتدوا على اصحابه رضوان الله عليهم. وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله -

00:01:00

العزيز الحميد قتلوا ياسرا وزوجه سمية بغير وجه حق واعتدوا على بلال وعلى غيره من الصحابة فاذاقوهم انواع النكال والعداب.

لماذا؟ لأنهم اختاروا الاسلام دينا ورفضوا وثنية قريش في هذه الاحوال الصعبة امر الله المسلمين بالصبر. امرهم بکف اليد الا يردوا

على العداون بمثل -

00:01:20

الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. فكف المسلمين ايديهم ولم يدافعوا عن انفسهم. فزاد البغي وزاد  
الظلم. حينها امر الله تبارك وتعالى علينا بان يدفعوا العداون. اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا. وان الله على نصر -

00:01:50

بهم لقدير فشرع الله للمؤمنين ان يتبعوا الظلم عن انفسهم. لماذا؟ لأن الله لا يحب الظلم والله لا يحب الفساد ثم امرهم الله عز وجل  
لما استطاع الشرك والماء بدأ يقتل المزيد والمزيد من الابرياء -

00:02:20

وببدأ يعتدي على المسلمين باعتداء تلو اعتداء حينها امر الله تبارك وتعالى المسلمين ان يردو هذا الظلم لماذا؟ لانه اذا لم يردع الظالم  
فان ذلك سيؤدي الى انتشار المزيد من الفساد في الارض -

00:02:40

فالقتال انما شرع لدفع الفساد. ولو لدفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا.  
وليننصرن الله من ينصره ولينصرن ان الله من ينصره ان الله لقوى عزيز. من هؤلاء الذين ينصرن الله؟ الذين ان مكتاهم -

00:03:00

وفي الارض ماذا يصنعون؟ اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامرموا بالمعروف ونهوا عن المنكر عاقبة الامور. ونهى الله نبيه والمؤمنين نهاهم  
عن البدء بقتل الاخرين. فقال تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا. ان الله لا يحب المعتدين. لا -

00:03:30

بالقتال وقاتلواهم حيث ثقفتهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم. والفتنة واشد من القتل ولا تقاتلواهم عند المسجد  
الحرام حتى يقاتلكم فيه. فان قاتلوكم ماذا نصنع فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين. فان انتهوا فان الله غفور رحيم -

00:04:00

حتى لا تكون فتنـة ويكون الدين لله. فـان انتهـوا فلا عـداون الا عـلى الظـالـمـين الشـهـرـ الـحرـامـ والـحرـمـاتـ قـصـاصـ فـمـنـ  
اعـتـدىـ عـلـيـكـمـ فـاعـتـدىـ عـلـيـكـمـ وـاتـقـواـ اللهـ وـاعـلـمـواـ انـ اللهـ مـعـ الـمـتـقـينـ. الـاـيـاتـ وـاضـحـةـ فـيـ دـلـالـاتـهاـ -

00:04:30

تتحدث عن اعتداء الكافرين على المؤمنين وتطلب المؤمنين برد العدوان. لماذا؟ حتى لا يكثر الفساد في الأرض ولم انزجر هؤلاء المعتدون ولو رعوا وتركوا ظلهم وبغيهم لکفوا البشرية ويلات الحروب - 00:05:00

لكنهم لم يصنعوا ذلك فان اعتزلوكم فلم يقاتلكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبلا. وما زال المشركون يحاربون اهل الایمان. حتى اعلنوا الحرب الشاملة على الاسلام فماذا ينبغي على المسلم ان يصنع القرآن صريح؟ وقاتل المشركين كافة. كما يقال -

00:05:20

يقتلونكم كافة كما انهم اعلنوا الحرب عليكم كافة فينبغي على المسلمين ان يتوحدوا وان يكونوا صفا واحدا لرد عدوan قريش ومن حالفها. وقاتلو المشركين كافة. كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين. اذا لا ريب بان هذا هو العدل. وان هذا هو الانصاف -

00:05:50

وان هذه الشرعة لا يستنكر عندها احد من العقلاه. قتال من اعلن حربه علينا وعلى ديننا وعلى نسائنا وعلى اطفالنا. هذا هو ما شرعه القرآن. اما اذا كف الاخرون بأسمهم عنا فقول الله - 00:06:20

تبارك وتعالى هو قانونهم. يقول الله تبارك وتعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقطضوا اليهم ان الله يحب المقصطين ما هي اهداف القتال في الاسلام والقرآن القتال والجهاد؟ للاستعلاء في الارض لقتل - 00:06:40

اقول لا الاسلام اعظم من ذلك بكثير. الاسلام يأمر بالقتال في سبيل الله. لاجل حدث رضيه الله تبارك وتعالى. يقول الله تبارك وتعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوa في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين. اذا قاتل الناس - 00:07:10

من اجل العلو في الارض ومن اجل الفساد فهذا قتال لا يحبه الله وھؤلاء لا يحبهم الله تبارك وتعالى. هؤلاء يقاتلون للدنيا. يقول تبارك وتعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفي اليهم اعمالا - 00:07:40

لهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار. الا النار ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. لماذا؟ لأنهم اختاروا الدنيا على الآخرة. لأنهم قاتلوا في سبيل - 00:08:00

المغم في سبيل العلو في الارض والزهو فيها فهذا امر لا يحذ له قتال بل لا يسعى اليه المسلم في غاية او في فعل من الافعال. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل - 00:08:20

يقاتل للمغم والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه من اجل الدنيا من اجل ان يمدحه ناس من اجل ان يأخذ غنائمهم. من هم في

سبيل الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام مبينا قاعدة عظيمة - 00:08:40

من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. اما من يقاتل لغير ذلك فهذا كله في في سبيل الشيطان الذين امنوا يقاتلون في

سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت - 00:09:00

اذا لماذا شرع الله القتال؟ لماذا شرع القرآن شرعة الجهاد في سبيل الله؟ لاهداف. اهمها رد العدوان عن الدين رد اعتداء الآخرين على المسلمين. رد اعتداءهم على الانسان ومنع من اعتناق الاسلام الحيلولة بينه وبين ان يختار الاسلام. لذلك يقول الله تبارك وتعالى -

00:09:20

قاتلواهم حتى لا تكون فتنه حتى لا يبقى اناس يفتون الناس عن الاسلام يصدونهم قهرا وقوه عن الاسلام ويكون الدين لله فان انتهوا ان انتهوا عن فتنه الناس وعن ظلمهم ومنعهم من الاسلام - 00:09:50

فلا عدوan الا على الظالمين. في البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنه حين سئل عن هذه الاية قال قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذ كان الاسلام قليلا. فكان الرجل يفتون في - 00:10:10

بدينه اما يقتلونه واما يوثقونه حتى كثر الاسلام. فشرع الله الجهاد لمنع على حرية الانسان في اختيار الاسلام. ان الاسلام يخبر عن حال هؤلاء الذين يلجأون الى افتناني الناس قوة وقهرا لمنعهم من الدخول في الاسلام. وهذا يعتبره الاسلام من الفتنة. يقول تبارك وتعالى - 00:10:30

والفتنة اكبر من القتل. ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم عن دينه فيمكتم وهو كافر. فاولئك حبّطت اعمالهم في الدنيا والآخرة. اذا الفتنة اكبر من القتل - 00:11:00  
لذلك شرع الله القتال لدفع الفتنة حتى يحرر الانسان. هذا الامر يجليه ربّي عاصي ابن عاصي حين وقف امام رستم قائد الفرس يوم ذاك في يوم القدسية. فسأل رستم ايها المسلمين ما الذي - 00:11:20

اقدمكم الى بلادنا فقال ربّي عاصي ابن عاصي وهو يلخص لنا رسالة الاسلام قال الله ابتعث لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة رب العباد. ومن جور الاديان الى عدل الاسلام - 00:11:40

ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة. هذه هي اهداف الاسلام حين يقاتل. الكاتب الهندي يقول الاسلام اذن لرسوله بالجهاد لرفع الظلم والاضطهاد. ولازالت عقبات التي تقف في وجه الدعوة للإسلام. تلك الدعوة التي لا تكره احدا على الدخول في هذا الدين. ان - 00:12:00

عندما تدعو الناس اليه وتترك لهم الحرية الكاملة للاختيار. ان الاسلام هو دين السلام. والسلام مطلوب مع الله ومطلوب مع الناس جميعا. هذه شهادة من كاتب هندي يبين ان الاسلام ادنا - 00:12:30  
الجهاد لاجل هذا. ثمة امر اخر وغاية اخرى لاجلها شرع الله الجهاد. الا وهي رد العداون عن بلاد الاسلام. رد العداون عن المضطهدين من المؤمنين المستضعفين فهو لاء يوجب الله تبارك وتعالى نصرتهم. بل ان جميع الشرائع وجميع المفاسد والنحل لا ترى - 00:12:50  
من هذا النوع من القتال وكذلك ترى فيما سبق مما ذكرناه. الله عز وجل يقول وما لكم لا يقاتلون في سبيل الله. والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان. الذين يقولون ربنا - 00:13:20

اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها. واجعل لنا من لدنك ولينا. واجعل لنا من لدنك نصيرا. الا يقاتل في سبيل هؤلاء المستضعفين القرآن يأمرنا بالقتال في مثل هذه الحال حتى يرد العداون وحتى - 00:13:40  
الا يكون ظلم في الارض فالله لا يحب الفساد. لكن حين شرع الاسلام الجهاد فانما وضع له ضوابط لا تجد كثيرا منها عند الاخرين.  
فقتلنا ليس قتالا همج الرعاع. ما هكذا الله عز وجل امر بذلك - 00:14:00

هناك عدد من الضوابط يذكرها الفقهاء استنباطا من القرآن والسنّة. منها القبول بالسلم المهاينة اذا طلبها العدو. وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله. انه هو السميع العليم. وان يريدوا ان يخدعواك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين - 00:14:20

فاما ما طلب المقاتلون الاخرون السلم معنا فان الله عز وجل اذن لنا ان نعطيهم السلم من ضوابط الاسلام في جهاده انه ينهى عن قتل كل من لا يشتراك في القتال. فينهى عن قتل النساء - 00:14:50

الاطفال والذرية والشيوخ والاحبار والرهبان وكل من لا يشتراك في القتال. يقول النبي صلى الله عليه وسلم حين مر على قوم من المسلمين في بعض المغاربي فوجدهم مجتمعين على امرأة مقتولة فهى النبي - 00:15:10  
عليه الصلاة والسلام عن قتل النساء والصبيان. والحديث في الصحيحين. وفي حديث ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا قال انطلقوا باسم الله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا - 00:15:30

شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امراة ولا تغلوا وضمروا غنائمكم واصلحوا واحسنوا ان الله يحب المحسنين. هذا كله مرتبط بالقتال في الاسلام. الاحسان الاصلاح عدم الاعتداء على الابرياء. وايضا الاجراء الذين يخدمون الجيوش من غير ان يمارسوا القتال - 00:15:50

في حديث يرويه الامام ابو داود وابن ماجة من حديث ابي ربيع رضي الله عنه يقول كنا مع الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلا يستقصي الامر فقال انظر علام اجتمع هؤلاء - 00:16:20  
ذهب الرجل فعاد الى النبي عليه الصلاة والسلام فقال يجتمعون على امرأة قتيل. فقال عليه الصلاة والسلام تنكروا قتلها مستنكرا قتلها ما كان لهذه ان تقاتل. النساء لا يقاتلون. من الذي قتلها؟ ثم امر رجلا ان - 00:16:40

ذهب الى خالد بن الوليد وكان على مقدمة الجيش فقال له قل له لا تقتلن امرأة ولا عسيفة. العسيف هو من يخدم الجيش ولا يشترك في القتال. وفي رواية لابن ماجة انه عليه الصلاة - 00:17:00

والسلام قال قل له يأمرك رسول الله لا تقتلن ذرية ولا عسيفا. اي نهاد عن قتل نساء والاطفال والخدم الذين لا يباشرون القتال. فهذا بعض شرعة الله تبارك وتعالى وضوابطه في - 00:17:20

الجهاد في سبيل الله ومثل هذه الشريعة لا نجدها عند ملل واديان اخرى تشرع قتل النساء والاطفال اطفال والاجنة في بطون الامهات. ايضاً من نهى الله عن قتلهم الرهبان والاحجار الذين لا يشاركون في القتال - 00:17:40

هذا ابو بكر الصديق رضي الله عنه يوصي قائداً جيش المسلمين فيقول انك ستتجدد قوماً زعموا انهم حبسوا انفسهم لله فذرهم وما زعموا انهم حبسوا انفسهم له. والاثر في الموطأ. اذا - 00:18:00

لا يجيد الاسلام قتل من لا يشترك في الجهاد. من لا يشترك في القتال ضد الاسلام. اما الذين يقاتلون فهوؤلاء هم الذين يقاتلون. دعونا نختتم بعض الشهادات لبعض المؤرخين تتحدث عن انضباط المسلمين بهذه - 00:18:20

الربانية. والجيран في كتابه قصة الحضارة يقول ان المسلمين كانوا يلوحون كما يلوحون رجالاً اكمل من كانوا احفظ منهم للعهد واكثر منهم رحبة بالملوبيين وقل ما ارتكبوا في تاريخهم من الوحشية ما ارتكبه المسيحيون حين استولوا على بيت المقدس في عام الف وتسع وسبعين. المسلمين لم يصنعوا ذلك ابدا - 00:18:40

في تاريخهم. في قصة الحضارة يقول فالحق ان الامم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب ولا دينا سمحا مثل دينهم. ويقول كان عرب اسبانيا خلا تسامحهم كانوا متسامحين اضافة اليه خلا تسامحهم العظيم يتصرفون بالفروسيّة المثالىّة فيرحمون الضعفاء - 00:19:10

ويريقون بالملوبيين ويقفون عند شروطهم وما الى ذلك من الخلال التي اقتبستها الامم النصرانية باوروبا منهم مؤخرا. من اين نشأت اخلاق الفروسيّة والعنف وتلك الاخلاق التي بها الناس اليوم نشأت تأثرا في المسلمين مما رأوه من جهاد المسلمين ومن عزتهم واستعفافهم - 00:19:40

وهكذا نستطيع القول بان ما شرعه الاسلام من الجهاد يختلف تماماً عن الارهاب. يختلف في ضوابطه حين الممارسة ويختلف في غاياته. وهكذا فالاسلام بريء من بعض الممارسات الخاطئة لبعض ابناء الاسلام - 00:20:10

وهو ليس مسؤولاً عنها كما هو الحال في جميع الاديان والملل. الى لقاء قادم باذن الله تبارك وتعالى. والسلام ورحمة الله - 00:20:30